المحاضرة الخامسة :الفكر التربوي في العصر الحديث

الفكر التربوي في العصر الحديث وتطلق العصور الحديثة على الفترة منذ القرن الرابع عشر ويشمل: عصر النهضة وعصر الإصلاح والتنوير ، وتمتد لتشمل القرن العشرين.

أولا: أهم ملامح التربية في عصر النهضة:

تأثرت التربية كما يرى (عبد القادر،1000م) بما أصاب المجتمع في عصر النهضة من تغيرات جعلته يختلف عن مجتمع العصور الوسطى ، فيمكن القول ان التربية الحديثة التي حتمها مجتمع عصر النهضة تختلف عن التربية القديمة، ويلاحظ أن من أسباب الانطلاقة الفكرية في هذا العصر: الاحتكاك المباشر بالشرق الإسلامي من خلال الحروب الصلبية ، وزيادة فرص الاتصال بين البلدان الأوربية وبين بلدان الشرق وتحسين الأحوال الاقتصادية ، ومحاربة الإقطاعيين وظهور العديد من المخترعات من أمهها الطباعة اليت ساعدت على انتشار المعرفة، وبهذا بدأت تظهر تيارات فكرية حلت حمل ركود ومجود قرون طويلة ، وأصبح ينظر إلى التربية نظرة ترتبط بأهمية الإنسان وأخلاقياته وعواطفه وتحرر عقليته[1] .

اهتمت أوربا بأرسال بعثات لبلدن الشرق الإسلامي للوقوف على أسرار تطوره فمكثوا بالمكتبات الإسلامية والجامعات ينهلون ويترجمون إلى لغاتهم ثم يوظفونها في جامعتهم إبان القرن الحادي عشر الميلادي، هذا بعد أن توفرت لهم الكوادر البشرية التي تمت بفعل مؤثرات الحضارة الإسلامية ، وفي تلك الأثناء أفل نجم حضارة الشرق الإسلامي حتى استيقظ على طلقات مدافع أوربا توقظه في بداية القرن التاسع عشر تحملها الحملة الفرنسية على مصر [2].

ثانيا: أهم ملامح الفكر التربوي في عصر الإصلاح:

تميز عصر الإصلاح في المجتمع الأوربي في القرن التاسع عشر بتطورات جديدة أضيفت على رصيد عصر النهضة من تطورات بعضها سلبي وبعضها الأخر إيجابي وكان لهذه التطورات أثرا كبيرا على التربية ، فمن التطورات السلبية حرب الثلاثين سنة اليت دارت بين البروتستانت والكاثوليك في ألمانيا، والحروب الأهلية في بريطانيا وفرنسا، وهذا ما شغل أمراء هذه الدول مما أبعد عنايتهم عن أمور التربية، وأما من ناحية التطورات الإيجابية فكانت إنشاء المؤسسات العلمية التي قامت في كثير من البلدان الأوربية لمتابعة التقدم العلمي والاختراع والتي كان من أهمها

[1] https://shms-prod.s3.amazonaws.com/media/editor/150111/%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%8A.pdf

[2] زيرق دحمان ، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر محمد الغـزالي "نموذجا" ، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة محمد خيضر – بسكرة - 2016، ص128

الجمعية الملكية التي تأسست في لندن عام1662، وأكاديمية العلوم الفرنسية التي تأسست في باريس عام 1966م ،كما ظهر العديد من العلماء في القرن السابع عشر ،قضوا على كثير من النظريات العلمية التي سادت في العصور الوسطى أمثال العامل "جاليليو" والعالم الرياضي "نيوتن" وطبقت نتائج الأبحاث العلمية على مختلف مجالات الصناعة وقد ظهرت تيارات فكرية في القرن السابع عشر كانت بمثابة نقطة هامة في سبيل التحول الاجتماعي والتربوي ويتضح ذلك في الفلسفات الواقعية اليت ظهرت في هذه الفترة.

ثالثا : الفكر التربوي في القرن الثامن عشر "عصر التنوير

عرف القرن الثامن عشر بعصر " الاستنارة" أو عصر العقل لظهور حركة التنوير فيه فقد هدفت هذه الحركة إلى الرفع من شأن العقل وتحكميه في كل الأمور بما في ذلك الأمور الدينية وإلى رفض كل سلطة ال تستطيع أن تجد ما يبررها في عقل الفرد ، حيث آمنت هذه الحركة بقدرة العقل في تحقيق السعادة وفي مواجهة الظلم بمختلف أشكاله .والمتأمل في تطورات القرن الثامن جيد سيادة الروح الفلسفية التي تربط النظرية التربوية بالفكر الفلسفي الإنساني ومن أهم ما أفرزه القرن الثامن عشر الحركة الطبيعية التي أسست على يد " جان جاك روسو. "

رابعا : الفكر التربوي في القرن التاسع عشر :

إذا كان العقل هو القوة البارزة في توجيه الفكر التربوي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر إي في عهد الإصلاح فإن الاتجاه العلمي التطبيقي أو التكنولوجي هو من ابرم القوى الموجهة للفكر التربوي في القرن التاسع عشر ويتضح هذا الاتجاه بشكل اكبر في القرن العشرين حيث أدى هذا الاتجاه إلى تحول الناس إلى العمل الصناعي التكنولوجي وكان من أهم ملامح هذا القرن:

-الإنجازات العلمية اليت شهدت تطور كبير واختراع الآلة واكتشاف الكهرباء والتوسع في التطبيقات العقلية.

-الثورة الصناعية حيث كانت بدايتها هامة في التطور الصناعي وما صاحبه من تطور بشري.

-نمو الحركة القومية حيث كانت من ابرم التطورات اليت شهدها القرن التاسع عشر وفكرتها إنشاء نموذج للدولة التي تتكون من قومية واحدة وقد امتد هذا الاتجاه في العالم كله.

-نمو مفاهيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

-تطور وسائل المواصلات مما أدى إلى سهولة الاتصال بين العالم.

-ظهور المنتج التجريبي في المعرفة ، ذلك المنهج الذي ساعد على اتساع دائرة المعرفة.

خامسا : الفكر التربوي في القرن العشرين :

عند بداية القرن العشرين كانت بداية تطلع المجتمعات العالمية لعامل جديد بعد أو واجهت الشعوب العديد من الأفكار والانطباعات التي يراها مفكروها منها ما هو منطقي ومنها ما هو غير ذلك ، وبحلول القرن العشرين كان الجنس البشري يرى انه يقف على بداية مرحلة جديدة من الحياة ، وذلك لما يتميز به هذا القرن من مظاهر عدة ، هي تطورات كبيرة للمنجزات التي حدقت في القرن التاسع عشر ، من إنجازات علمية في كافة المجالات والثورة الصناعية التي أصبحت ملحوظة في معظم المجتمعات الساعية في سبيل التحضر ، بالإضافة إلى التطور الهائل في سبل الاتصال خاصة في أواخر القرن العشرين ومنو مفاهيم الديمقراطية وتطبيق المنهج التجريبي في التربية [3].